

مبادرة تحالف الحضارات: تجربة دولة قطر أنموذجاً

م.د. ميثاق خيرالله جلود*

تأريخ القبول: ٢٠١٨/٤/١٠

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٣/٥

مقدمة:

منذ بدء حياة الانسان على الأرض كان الصراع سمة ملازمة له، وبخاصة بعد تشكل الأمم وتحولها الى حضارات مختلفة، وذلك لأسباب عدة تتعلق بالمصالح والطموحات واستحقاقات القوة، ومن ثم كان لا بد من وقفة لمراجعة أسباب الصراعات والصدام بين الحضارات عبر حركة التاريخ، لذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٩٥ والتي كانت أقسى حرب عرفتها البشرية بعد أن حصدت نحو (٦٠) مليون إنسان، أخذ موضوع الحضارات وصراعتها يأخذ جانباً من البحث والتدقيق، ليس بهدف وصف الواقع فحسب، وإنما إيجاد حلول وأفكار تدفع الحضارات المختلفة نحو التعايش السلمي واحترام الآخر وتقبل الاختلاف الثقافي، ولاسيما بعد موجات العنف التي أخذت تأخذ صبغة التصادم الحضاري. ومن هذه المنطلقات فإن مناقشة مثل هذه المواضيع بات مطلباً مهماً للمؤسسات الاكاديمية والباحثين.

يهدف البحث الى التعريف بالحضارة وأراء عدد من الباحثين في مسألة الصدام والحوار وبخاصة النظريات التي أخذت حيزاً مهماً من الشهرة، ومن ثم الوقوف على مبادرة تحالف الحضارات وتبيان دور دولة قطر في هذه المبادرة وخالصة التجربة القطرية في هذا المجال. وقد تناول الموضوع من خلال عدد من المحاور هي:

أولاً: الحضارات بين الصراع والتحالف:

أ. الجانب الفكري ب. مبادرة تحالف الحضارات

ثانياً: قطر وتحالف الحضارات

أ. مجال الاعلام ب. مجال الشباب ج. مجال الهجرة

د. مجال الاعلام هـ. جهود اخرى

* قسم التاريخ /كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة الموصل.

أولاً: الحضارات بين الصراع والتحالف:

أ. الجانب الفكري :

عُرفت الحضارة بعدة تعريفات منها: " أنها مجموعة المفاهيم الموجودة عند مجموعة من البشر وما ينبثق عن هذه المفاهيم من مثل وتقاليد وأفكار ونظم وقوانين ومنتجات مادية"^(١)، كذلك عرفت بأنها: " ذلك السلم الأرقى في حركة تقدم الانسان " ، أو هي: "مجموعة من المفاهيم يجتمع عليها مجموعة من البشر "، وعرفت أيضاً بـ " جميع مظاهر النشاط البشري الصادر عن تدبير عقلي "^(٢).

تصدى عدد من المفكرين لمسألة الحضارة وارتباطها بحركة التاريخ، فمنهم من رأى أن الصراع نتيجة حتمية للاختلاف، وآخرون اعتقدوا أن الصراع مرتبط بالمصالح والطموحات أكثر من ارتباطه بالاختلاف الثقافي والحضاري، وقد تمخض هذا التدافع الفكري عن نتيجة مفادها أن الحوار الحضاري بات أمراً ملحاً لتجاوز مرحلة الصراع، وإن من أهم أهداف حوار الحضارات، إزالة سوء الفهم المتبادل، والتخلص من الصور السلبية النمطية التي يتم الترويج لها أحياناً، وتوظيف وسائل الاعلام والاتصالات لنشر ثقافة التعايش والتسامح، وتفهم الخصوصيات العقائدية والثقافية. والحوار بين الحضارات تعبير عن قيم الحضارة وهو ضرورة حتمية وواجب أخلاقي وإنساني وشرط مؤكد للتعاون الايجابي المفضي الى تعايش سلمي، يروج له كل من يدعو الى القيم المشتركة بين البشر^(٣). وفي عصرنا هذا أصبح الحوار والتعايش مطلباً حيويّاً ولم يعد خياراً في ظل التحولات السريعة التي يعيشها العالم^(٤).

(١) عبد الرحمن حسين العزاوي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ط١، (عمان، ٢٠١١)، ص ٢٨.

(٢) زيد عدنان محسن، الغرب والإسلام حوار أم صراع، المجلة السياسية والدولية، العدد(١١)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص ٤٨.

(٣) ناظم عبد الواحد الجاسور، " دور المؤسسات التعليمية العراقية الحكومية والأهلية في تعزيز حوار الثقافات في المجتمع العراقي"، المجلة السياسية والدولية، العدد(١٤)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧.

يشير مصطلح الحوار أيضاً الى درجة من التفاعل والتعاطي الايجابي بين الحضارات، وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق بالاختلاف ويكرس التعددية، ويؤمن بالعدالة ولا يفهم من هذا الطرح أنه دعوة الى المغاير أن يغادر ثقافته وقيمه الحضارية، وإنما هي دعوة لاكتشاف المساحة الانسانية المشتركة وتفعيلها^(٥)، فلا بد من وجود قدر من فهم الآخر ونقد الذات دائماً، والتفريق بين المفاهيم القيمة للحضارات والسلوك العملي لأفرادها^(٦). من هذه المنطلقات أفضى حوار الحضارات والأديان الى تحالف الحضارات الذي عدّ البديل الايجابي لصدام الحضارات^(٧).

ولو عدنا قليلاً في التاريخ القريب فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ظهرت نظريات عن الحضارة تقترض افتراضات تصطدم اصطداماً مباشراً بتحالف الحضارات، اذ يفتخر المفكر برنارد لويس^(٨) أنه أول من أطلق مصطلح "صدام الحضارات" عام ١٩٥٧، إذ يرى لويس أن الصدام بين الحضارة الاسلامية والغربية (المسيحية اليهودية) صدام حتمي بعد أن تتراجع باقي الحضارات^(٩).

(٥) محسن، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٦) فانز صالح محمود، "حوار الحضارات في عالم مضطرب"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (١٣)، العدد (٤)، جامعة تكريت، ايار ٢٠٠٦، ص ٢٧٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٧٧-٢٧٨.

(٨) ولد برنارد لويس في لندن لعائلة يهودية عام ١٩١٦، اكمل دراسته في بريطانيا حتى حصل على الدكتوراه، عمل في عدة وظائف ثم انتقل الى الولايات المتحدة وحصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٨٢ وهو استاذ فخري لدراسات الشرق الاوسط في جامعة برنستون مختص بتاريخ الحضارة الاسلامية، له عدة كتب عن الدولة العثمانية، وومن أهم ارائه في هذا المجال انكار مذابح الارمن، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Bernard Lewis- Biography, Jew Age:

www.jewage.org/wiki/ru/Article:Bernard_Lewis_-_Biography

(٩) قيس ناصر راهي، "دور الدولة في اطروحة صدام الحضارات لصموئيل هنتنغتون دولة المملكة العربية السعودية انموذجاً"، مجلة الخليج العربي، المجلد (٤٠)، العدد (١-٢)، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ٢٦١.

ومن النظريات المتداولة في هذا المجال، نظرية نهاية التاريخ للمفكر الامريكى فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama^(١٠)، (طرحها عام ١٩٨٩) إذ يعتقد أن الديمقراطية والبرالية يمثلان النتيجة النهائية لما أبدعه العقل البشري، وإن هذه المفاهيم هي التي ستسود في النهاية، إلا أنه عاد وتراجع عن طرحه هذا فيما بعد، بعد أن أكتشف أن الأمر أعقد بكثير مما كان يتصور. أما نظرية صدام الحضارات للمفكر الامريكى صموئيل هنتنغتون Samuel Huntington^(١١) (طرحها عام ١٩٩٣) فقد أصل خلالها أطروحة برنارد لويس، ويرى هنتنغتون أن من بين المقومات الموضوعية (العرق، اللغة، الديانة) الدين هو الذي يحدد الحضارة، والحضارات عند هنتنغتون سبع حضارات والثامنة محتملة وهي: (الغربية، الاسلامية، الصينية، اليابانية، الهندوسية، السلافية، الامريكية اللاتينية) والحضارة المحتملة (الافريقية)^(١٢)، ويعتقد هنتنغتون أن الحضارات التي تمتلك

^(١٠) ولد فرانسيس فوكوياما عام ١٩٥٢ في ولاية شيكاغو وهو من اصول يابانية، وهو استاذ جامعي امريكى ومفكر مختص بالعلوم السياسية، اشتهر بكتابه "نهاية التاريخ" الذي صدر عام ١٩٩٢، يعمل في جامعة ستانفورد منذ عام ٢٠١٠ له عدة مؤلفات في مجال التنمية والاقتصاد، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica, Francis Fukuyama, American Writer and Political Theorist:

www.britannica.com/biography/Francis-Fukuyama

^(١١) ولد صموئيل هنتنغتون في مدينة نيويورك عام ١٩٢٧، وهو مفكر مختص بالعلوم السياسية قضى معظم عمره في جامعة هارفارد، كما عمل في عدة وظائف منها مستشاراً في فريق الرئيس الامريكى جيمي كارتر، له عدة كتب كما طرح عددا من النظريات إلا أن نظرية صدام الحضارات كانت الاكثر شهرة، توفي عام ٢٠٠٨، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica, Samuel Huntington, American Politician:

[//www.britannica.com/biography/Samuel-Huntington](http://www.britannica.com/biography/Samuel-Huntington)

^(١٢) راهي، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

أسباب البقاء هي: الغربية، الاسلامية، الصينية، وأن الصراع النهائي سيكون بين الحضارتين الغربية والإسلامية^(١٣).

ويتفق فوكوياما وهنتغتون وبرنارد لويس على سيادة الحضارة الغربية، وضرورة بقاء هذه السيادة لمصلحة العالم من وجهة نظرهم^(١٤)، ويعتقد هؤلاء وغيرهم كثير أن القوى الغربية يجب أن تتدخل في الشرق الاوسط مركز الحضارة الاسلامية لضمان استقرار العالم^(١٥)، بعد أن عدت هذه المنطقة مركزاً لأزمات وصراعات مستمرة. ومن الذين تبناوا فكرة صدام الحضارات أيضاً المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي Arnold Joseph Toynbee الذي يرى أن المؤرخين في المستقبل عندما يتناولون الحقبة التي نعيشها سيركزون على صدام الحضارة الغربية بالحضارات الاخرى وبخاصة الاسلامية^(١٦).

ومن اللافت للنظر تجاهل كثير من المفكرين الغربيين دور المصالح وطموحات الدول والأنظمة السياسية في صنع الصدام، وإلا ما هو تفسير التحالف بين حضارات مختلفة ومتنافرة ضد عدو مشترك إذا اقتضت المصلحة، كما حصل في الحرب العالمية الاولى والثانية وفي حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ على سبيل المثال^(١٧).

إن من أهم أسباب الصراعات والتصادم عبر التاريخ الشعور بالقوة واستحقاقاتها، بعيداً عن الانصاف، فالقوة لا تجيز فرض ثقافة معينة على الاخرين، وقد عبرت الحضارة الغربية على مدى التاريخ قولاً وفعلاً عن ذلك، وزعماء العالم الغربي يعبرون عن ذلك صراحة، فعلى سبيل المثال قال الرئيس الامريكى فرانكلين روزفلت Franklin Delano

^(١٣) فائز صالح محمود و سجي فتاح زيدان، "الاطاريج الفكرية في عالم ما بعد الحرب الباردة اطروحة صدام الحضارات انموذجاً"، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد(٥)، السنة(٥)، العدد(١٨)، جامعة تكريت، ص ٣٢٠.

^(١٤) ناظم عبد الواحد الجاسور، "صراع الحضارات والرؤية العربية"، المجلة السياسية والدولية، العدد(١٤)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠. ص١٦.

(15) Ali balci and Nâbi Mis, Turkey's Role in the Alliance of Civilizations: A New Perspective in Turkish Foreign Policy, Turkish Studies, Vol. (9), No. (3), September 2008, p. 390.

^(١٦) راهي، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

^(١٧) المصدر نفسه، ص ٢٦١.

Roosevelt (1933-1945) في أربعينيات القرن العشرين: "أن قدرنا هو أمركة العالم"، أما الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون Richard Milhous Nixon (1969-1974) فقال: "يجب على أمريكا أن تقود العالم"، أما الرئيس بوش الاب George Herbert Walker Bush (1989-1993) قال: "إن القرن القادم ينبغي أن يكون أمريكياً"^(١٨). بالمقابل هناك في الغرب دعوات موضوعية تبناها مفكرون وكتاب ورجال دين مسيحيين ويهود أيضاً، ومنها دعوة المفكر الفرنسي روجيه غارودي Roger Garaudy^(١٩)، في كتابه (حوار الحضارات) التي كانت على الطريق الصحيح نظراً لموضوعيتها وواقعيتها، من خلال دعوته لإقامة حوار جاد ومخلص بين الثقافات المختلفة^(٢٠)، ويعد هذا المفكر من الرواد في هذا المجال إذ نصح الغرب الى تبني حوار جدي مع الحضارة الاسلامية^(٢١)، وقد أطلق غارودي على مشروعه أسم (الأمل) ولأجل ذلك أسس شبكة علاقات عامة، وعقد مؤتمرات، فضلاً عن تخصيص أحد أبراج قصور قرطبة للمشروع بدعم من الحكومة الاسبانية^(٢٢).

(١٨) محمود، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(١٩) كاتب ومفكر فرنسي ولد عام ١٩١٣ في مدينة مارسيليا الفرنسية، انضم الى الحزب الشيوعي الفرنسي ودرس في عدة جامعات كالسربون وموسكو، حصل على شهادات عدة، وألف نحو (٥٠) كتاباً، فصل من الحزب الشيوعي الفرنسي لانتقاده المستمر للاتحاد السوفيتي، اعتنق الاسلام عام ١٩٨٢، الا انه تعرض الى مشاكل ايضاً لانتقاده بعض التجارب والتيارات الاسلامية، عرف بموقفه ضد الصهيونية، عاش في اسبانيا قرابة (٢٠) عاماً، توفي عام ٢٠١٢، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Academic Dictionaries and Encyclopedias, Roger Garaudy:

enacademic.com/dic.nsf/enwiki/184729

(٢٠) محمود، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

(٢١) وجدان فريق عناد، المنهج القرآني ونظرية حوار الحضارات، مركز احياء التراث العلمي العربي، ص ٤، متاح على الموقع:

[/www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=97637](http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=97637)

(٢٢) احمد جاسم ابراهيم، "مشروع الحوار الحضاري ابعاده ومستقبله"، مجلة بابل للدراسات الانسانية ٢٠١٦، المجلد (٦)، العدد (٤)، اصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، ٢٠١٦، ص ١٣٢.

وفيما يخص الحضارة الإسلامية، فإن الأطروحة الإسلامية مستمدة من الكتاب والسنة، بغض النظر عن الأعمال الخارجية عن السياق العام والتي يقوم بها أفراد مسلمون، فإن الاختلاف سنة الله في خلقه، قال تعالى: "ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم" (هود ١١٨ - ١١٩)، من أهم صفات الخطاب القرآني أنه خطاب عالمي... فالمسلمون أصحاب رسالة عالمية، أثبت التاريخ قدرتها المذهلة على البقاء بغض النظر عن حالات الضعف التي مرت وتمر بها، ومن الجانب العملي لسلوك الحضارة الإسلامية فقد برهنت أنها قادرة على استيعاب الآخر والاعتراف بحقوقه، أما الحالات الفردية التي سجلت على أفراد مسلمين لا تمثل سوى تعبير عن سلوك أفراد أو جماعات ليس إلا، والأمثلة على قدرة الحضارة الإسلامية على التعايش السلمي كثيرة نذكر منها الحالة المصرية، إذ بقي النصارى يمثلون غالبية السكان لأكثر من (٦٠٠) سنة بعد الفتح الإسلامي، وهذا دليل واضح على أن المسلمين لم يجبروهم على الدخول في الاسلام، وحتى مسالة اتهام المسلمين بانكار عقائد أصحاب الديانات الأخرى يتم التلاعب في الالفاظ فيها، إذ أن الأمر لا يعدو كونه جانب نظري عقائدي، فالفاتيكان ينكر عقيدة المسلمين ويعدها باطلة، والأزهر ينكر عقيدة النصارى ويعدها باطلة، وهذا الاعتقاد المتبادل لا يبرر الإرهاب أو القتل الذي يمارسه أفراد مسلمون ودول غربية.

إن الحوار الفعال، لا بد أن ينطلق من مبادئ ثابتة وقواعد واضحة تبني على أساس الاعتراف بشرعية الاختلاف والتنوع وتجاوز النظرة الفوقية، لأن ذلك هو طبيعة الحياة والخلق التي أرادها الله تعالى؛ قال عز وجل: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" (الحجرات، الآية ١٣) ثم الاعتراف بالمصير المشترك في هذه الأرض، وأنه لا فضل لأبيض على أسود، والسعي لرفع ومحاربة الظلم والعدوان ضد أي كان، وإزالة أسباب الصراعات التي يذهب ضحيتها في الغالب الأبرياء، ولذلك لا بد من تبني المسلّمات القائمة على أن الحوار والتسامح والتعايش؛ قيم تحتاج إلى عملية متكاملة ومنظومة مترابطة، تقتضي إيجاد البيئة الصالحة التي تحتضن فكرة التعايش الإنساني، حتى تصبح ثقافة عامة وتياراً فكرياً يسري في المجتمع العالمي مع العقلاء في العالم والتتافس

الحضاري الشريف الباني للإنسان والأوطان، على المستويات الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية^(٢٣).

كل هذا الزخم الذي تتمتع به الحضارة الإسلامية لا يعفي أفرادها من البحث عن حلول تخرجهم من حالة التخلف والضعف التي يعيشونها وبخاصة في الدول العربية، فمثلاً أن القوة تكون سبباً في الصراعات، فان الضعف يكون أيضاً سبباً فيها، ومن أهم الإصلاحات التي يجب الشروع بها إصلاح الإنسان والتركيز على العلوم الإنسانية والتاريخ بالذات. يصف ماتياس ميديل Matias Medel وهو أستاذ ومؤرخ بجامعة (لايبزيغ) الألمانية تاريخ العالم في زمن العولمة بأنه معرفة لا تسعى إلى إقامة عالم واحد قائم على الفلسفة، ولكن معرفة تنظر في تعدد الروابط والشبكات التي ينسج على خيوطها عدد لا حصر له من الفاعلين وحدة العالم، وهذا النوع الجديد من تاريخ العالم لا يتناول الحضارات من حيث المقارنة وإنما يحل ظروف الترابط وأشكالها ونتائجها، وتشير الأبحاث أن الاهتمام بحركة التاريخ على الصعيد الجامعي ليس متطوراً في الدول العربية، بالقدر الذي هو عليه في الغرب وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية^(٢٤).

سئل فريد سباير Fred Spier الاستاذ في جامعة أمستردام الهولندية، وهو مؤرخ رائد في تعليم تاريخ العالم في هولندا وخارجها عما إذا كان تعليم تاريخ العالم وسيلة ناجحة للتفاهم داخل الحدود الوطنية وعبرها، فأجاب: "لاحظت بعد تدريس هذه المادة لسنوات أن العديد من الطلاب يتعرضون الى تغيرات ايجابية عميقة في هويتهم نتيجة لأخذهم هذه الدروس، وربما وصفت هذه التغيرات بكونها اكتساباً لهوية مواطن عالمي يحس بالمسؤولية عن رفاه البشرية وبيئة الكوكب"^(٢٥).

(٢٣) كرسي الايسيسكو لتحالف الحضارات، جامعة قطر ٢٠١٦ :

www.qu.edu.qa/isesco/

(٢٤) الامم المتحدة، تحالف الحضارات قاعدة بحوث لتقرير الفريق رفيع المستوى التعليم والمبادرات الحالية، تقديم سوزان دوغلاس، نيويورك ١٣ تشرين الثاني ٢٠٠٦، ص ٧.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٨.

ب. مبادرة تحالف الحضارات

بعيداً عن الاستغراق في الجوانب النظرية فقد تبنت دول ومنظمات حكومية ومنظمات مجتمع مدني دعوات إلى حوار أو تقريب بين الحضارات المختلفة، وقد عقدت مؤتمرات منها استضافة باكستان عام 1999 مؤتمر تحت عنوان " الحوار بين الاسلام والغرب "، فضلا عن مبادرة الرئيس الايراني محمد خاتمي (١٩٩٧- ٢٠٠٥) الذي اقترح أن يكون عام ٢٠٠١ عام الحوار بين الحضارات^(٢٦).

وفعلا تبنت الأمم المتحدة الاقتراح عندما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠١ عاماً للحوار بين الحضارات، وشكل الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان فريقاً من شخصيات رفيعة المستوى لإعداد تقرير عن الموضوع^(٢٧).

كانت فكرة تحالف الحضارات (Alliance of Civilizations) مبادرة أطلقتها إسبانيا عام ٢٠٠٤، وقد تبنتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠٥، ويهدف المشروع الى دعم الأنشطة التي تسهم في تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة ونشر مبادئ التسامح والتعايش ومكافحة التعصب والغلو وإقامة شراكات مع الدول والمنظمات الدولية والإقليمية^(٢٨)، ووضع اليات لمنع الأفراد من استخدام العنف، إذ أنهم لا يشكلون سوى فئة ضئيلة في المجتمعات^(٢٩).

وقد اقترحت اسبانيا المشروع بعد تفجيرات مدريد عام ٢٠٠٤ والتي ربطها الاعلام الاسباني بمساهمة اسبانيا بالحرب على العراق عام ٢٠٠٣، فدار حوار داخل أروقة مراكز صنع القرار الاسبانية عن طرق جديدة لمكافحة التطرف وتحسين صورة اسبانيا^(٣٠).

(26) balcl and Mis, op. cit. p. 390.

^(٢٧) محمود ، المصدر السابق، ص ٢٧١.

^(٢٨) ورقة تعريفية حول تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، ص ١، موقع جامعة الدول العربية:

www.lasportal.org/ar/sectors

^(٢٩) تحالف الحضارات قاعدة بحوث ، المصدر السابق، ص ٣.

(30) balcl and Mis, op. cit. p. 391.

وبعد الانتخابات اقترح رئيس الوزراء الاسباني خوسيه لويس المبادرة على الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وكان اساسها عن الحوار بين الغرب والعالم الاسلامي، وخلال الاجتماع التاسع والخمسون للجمعية العامة للأمم المتحدة تم طرحها في الحادي والعشرين من أيلول ٢٠٠٤، وقد اقترح كوفي عنان على رئيس وزراء اسبانيا أن تشاركه في المبادرة بلدان اسلامية لذلك اتصل الاخير برئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان، وقد كان اختيار تركيا مبنياً على أساس أنها دولة اسلامية قريبة من الغرب، وقد قبل اردوغان دعوة اسبانيا في حزيران ٢٠٠٥^(٣١).

وفي مؤتمر القمة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٥ رحب رؤساء الدول بمبادرة تحالف الحضارات التي أعلن عنها الامين العام في الرابع عشر من تموز ٢٠٠٥ والتزموا بنشر ثقافة السلام^(٣٢). أما الهيكل التنظيمي لتحالف الحضارات فتكون من:

– المجموعة رفيعة المستوى (High Level Group)

شكل هذه المجموعة الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بعد مشاورات مع كل من رئيس وزراء اسبانيا وتركيا، وضمت (٢٠) شخصية من عدة دول، وتتوعت بين سياسيين وأكاديميين وإعلاميين وناشطين في المجتمع المدني، تتمثل مهمة هذه المجموعة في رسم السياسات لمواجهة الغلو والتشدد وتحديد سبل الشراكة^(٣٣).

وبعد اكتمال التحضيرات اللوجستية للمجموعة عالية المستوى، كلفها الأمين العام للأمم المتحدة بإعداد تقريرها الأول^(٣٤)، وقد اجتمعت المجموعة هذه خمس مرات خلال المدة (تشرين الثاني ٢٠٠٥ - تشرين الثاني ٢٠٠٦) واعدت تقرير مكون من قسمين

(31)Ibid, p. 392.

^(٣٢) الامم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة الرابعة والستون،(الوثائق)، البند ٤٩ من جدول الاعمال، قرار اتخذته الجمعية العامة في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩، ١٤/٦٤ تحالف الحضارات، ص ١:

www.un.org/ar/sections/documents/general-assembly-resolutions/index

^(٣٣) ورقة تعريفية حول تحالف الحضارات، المصدر السابق، ص ١.

(34) Alliance of Civilizations: Highlights of the High-level Group Report, (Documents) , Islamic Studies Jurnal, Islamic Research Institute, International Islamic University, (Islamabad, Summer2007), p. 276.

الأول يتحدث عن العلاقة بين الحضارة الغربية والإسلامية، وأما الجزء الثاني قدم توصيات عن طرق التقريب بين الحضارتين وركز على التعليم، الشباب، الهجرة، الاعلام^(٣٥).

- مجموعة الاصدقاء (Group of Friends)

تم انشائها عام ٢٠٠٥ وانظم اليها أكثر من (١٣٦) عضواً من دول ومنظمات دولية وإقليمية (١١٣ دولة و٢٣ منظمة) والدول العربية المنظمة لهذه المجموعة (الأردن، الإمارات، البحرين، تونس، الجزائر السعودية، السودان، سوريا، العراق، عمان، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، مصر، المغرب، اليمن) كما انظمت اليها جامعة الدول العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(اليكسو)، وتتركز جهود هذه المجموعة في برامج على المستوى الداخلي فضلا عن الانشطة الدولية، وقد عينت الدول والمنظمات ممثل لها في التحالف يسمى (نقطة اتصال Focal Point) ويتم عقد اجتماعات دورية لهم.

- مجلس الشركاء (Partners Assembly)

تم انشاء هذا المجلس عام ٢٠٠٩، خلال المنتدى الدولي الثالث لتحالف الحضارات والذي عقد في مدينة اسطنبول، ويهدف المجلس الى دعم الشراكة مع القطاع الخاص، إذ يشارك في اجتماعاته المؤسسات الخاصة والأفراد المهتمين بتحقيق أهداف تحالف الحضارات وبيحث المجلس المنح والتبرعات التي تقدم إلى التحالف.

- سكرتارية التحالف (مقرها مدينة نيويورك)

أعلى منصب فيها هو الممثل الأعلى، والذي انتخب له القطري (ناصر عبد العزيز النصر)، أما المدير فقد انتخب له الامريكي ماثو هودس Matthew Hodes^(٣٦).

^(٣٥) لمزيد من التفاصيل عن التقرير ينظر:

Ibid, pp. 278-283.

^(٣٦) ورقة تعريفية حول تحالف الحضارات، المصدر السابق، ص ٢.

- أبرز برامج التحالف:**١- المنتدى الدولي السنوي (Annul Global Forum)**

وهو منتدى سنوي يشارك في فعاليته الدول والمنظمات الأعضاء في مجموعة أصدقاء التحالف ومنظمات المجتمع المدني والأفراد، وقد عقد أول منتدى لتحالف الحضارات في العاصمة الإسبانية مدريد عام ٢٠٠٨، أما الثاني فعقد في اسطنبول عام ٢٠٠٩ والثالث في ري ودي جانيرو البرازيلية عام ٢٠١٠، والرابع في العاصمة القطرية الدوحة عام ٢٠١١، أما الخامس فعقد في العاصمة النمساوية فيينا عام ٢٠١٣، وعقد السادس في مدينة بالي الأندونيسية عام ٢٠١٤، واستضافت العاصمة الأذربيجانية باكو المنتدى السابع عام ٢٠١٦ (٣٧).

وقد شهد الاجتماع الثاني لتحالف الحضارات غياب ممثلين عن الاتحاد الاوربي الذين اعترضوا على الادانة التي وجهها (ممثل تركيا) للغرب والصحافة الغربية في مسالة الرسوم المسيئة للرسول (صلى الله عليه وسلم) (٣٨).

٢- برنامج الزمالة (Fellowship Program)

ينظم سنوياً منذ عام ٢٠١٠ ويهدف الى تعريف القيادات الشابة بطبيعة العمل في المؤسسات السياسية والثقافية والإعلامية، من أجل نقل صورة صحيحة عن المجتمعات والثقافات.

٣- المدرسة الصيفية لتحالف الحضارات

يتم تنظيمها في الصيف في احدى الجامعات العالمية، إذ بدأت تنظيم برامجها بالجامعات البرتغالية، وتقوم المدرسة بتقديم دورات تدريبية للمشاركين الشباب من مختلف دول العالم وتهدف الى تنمية مهارات التواصل بين الحضارات والثقافات المختلفة (٣٩).

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٣.

(38) balcl and Mis, op. cit. p. 396

(٣٩) ورقة تعريفية حول تحالف الحضارات، المصدر السابق، ص ٣.

ثانياً: قطر وتحالف الحضارات

تعد قطر دولة صغرى بمعنى اقل مساحة من الدولة الصغيرة وفق تعبير الجغرافيين، إذ لا تتجاوز مساحتها (١١) ألف كيلومتر مربع ولا يتعدى عدد سكانها المليون نسمة^(٤٠)، وبالرغم من ذلك استطاع النظام السياسي القطري أن يجعل لدولة قطر دور إقليمي من خلال دبلوماسية نشطة وإعلام فعال^(٤١).

انتقلت قطر مع بداية الالفية الجديدة إلى وضع جديد انسجماً مع المتغيرات الدولية، من خلال المساهمة الفعالة في أنشطة المنظمات الدولية، فقد استضافت عدداً من المؤتمرات العالمية الهامة، كما حصلت دولة قطر على أحد المقاعد الأربعة المخصصة للقارة الآسيوية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة في عام ٢٠٠١، فضلاً عن ذلك تسلمت قطر في السابع عشر من كانون الثاني/يناير عام ٢٠٠٤ رئاسة مجموعة السبعة والسبعين والصين، أيضاً تم اختيار قطر عضواً في اللجنة الإعلامية التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك وفقاً لقرار الجمعية الصادر بتاريخ العاشر من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤. وكان الإنجاز الأهم للدبلوماسية القطرية هو الحصول على العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن بعد أن تم انتخاب دولة قطر عضواً غير دائم في

^(٤٠) مشرف وسمي الشمري واضحوي جفال الصعب، " دبلوماسية المخادنة في السياسة الخارجية القطرية"، مجلة دراسات إقليمية، السنة (٦)، العدد (١٧)، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٢٤٦.

^(٤١) بعد أن انطلق بث قناة الجزيرة عام ١٩٩٦ لم تستطع الحكومات العربية أن تستنسخ هكذا نوع من الإعلام، لكن بمرور الوقت وزيادة البث الفضائي العربي أصبحت الجزيرة مقبولة نسبياً، إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية وفي معرض حديثها عن هذه القناة ترى ان الصحفيين العاملين فيها يفرضون على أنفسهم رقابة ذاتية خصوصاً فيما يتعلق بالأمير او العائلة الحاكمة القطرية، ويبدو أن ذلك من تأثيرات التكيف والعقل الجمعي العربي. فضلاً عن المشاكل التي حصلت لقطر مع بعض الحكومات العربية بسبب هذه القناة، (التي أصبحت في الآونة الأخيرة شبه قناة رسمية تمثل وجهة نظر وزارة الخارجية القطرية) لمزيد من التفاصيل ينظر:

-Christopher M. Blanchard, " Qatar: Background and U.S. Relations",
Congressional Research Service, Analyst in Middle Eastern Affairs, November
18, 2009, P.9.

مجلس الأمن للفترة (٢٠٠٦-٢٠٠٧). وفي نفس السياق حققت الدبلوماسية القطرية نجاحاتٍ على مختلف الأصعدة الخليجية والعربية والإسلامية والعالمية، بعد سلسلة من المبادرات، بعد أن سعت في حل العديد من النزاعات التي دارت في لبنان وفلسطين والسودان والصومال واليمن، وقدمت عام ٢٠٠٠ مبادرة لفك الحصار الاقتصادي المفروض على العراق^(٤٢).

بين الحين والآخر تتعرض قطر لبعض المشاكل، كالنزاع الحدودي مع البحرين وهاجس قطر الأمني من المملكة العربية السعودية، لذلك فإن سياسة قطر في جذب القوات الأمريكية للدولة كانت بهدف الحماية، وهذا ما أكدته وزيرة الخارجية الأمريكية هلري كلنتون عندما زارت قطر في شباط/فبراير ٢٠١٠، إذ صرحت بان الولايات المتحدة ستحمي دول الخليج في حال تعرضها لهجوم إيراني^(٤٣). وقد تم إنهاء مشاكل قطر الحدودية مع البحرين من قبل محكمة العدل الدولية عام ٢٠٠١، إلا أن العلاقات مع السعودية تأزمت عدة مرات عام ١٩٩٢ و ١٩٩٤ و ٢٠١٧، ٢٠٠٢^(٤٤). وعلى الصعيد الإقليمي أيضاً تعاطت قطر اقتصادياً مع إسرائيل التي روجت لعملية مد خط انابيب للغاز الطبيعي القطري^(٤٥)، بالرغم من علاقتها الجيدة مع جميع الأطراف الفلسطينية في محاولة براغماتية لجمع أكبر قدر ممكن من محددات السياسية في منطقة الشرق الأوسط. ومن المنطلقات السابقة لدبلوماسية قطر النشطة، لعبت قطر دوراً أساسياً في الترويج لمبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات منذ أيامها الأولى، ودعمتها بكل السبل الممكنة في بلوغ أهدافها، إذ انشأت اللجنة القطرية لتحالف الحضارات من أجل إبراز مساهمة

^(٤٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: ميثاق خيرالله جلود، "الدبلوماسية القطرية في المنطقة العربية من خلال الأزمة اللبنانية"، نشرة تحليلات إستراتيجية، السنة (٣)، المجلد (٣)، العدد (٣٥)، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ايلول ٢٠٠٨، ص ٣-٨.

(43) The New York Times, 15 February 2010.

(44) J.E. Peterson, "Qatar and the World: Branding for a Micro-State", Middle East Journal, Vol.(60), No.(4), (New York, 2006), P.742.

(45) American Jewish Year Book 1997, Volume 97, Editor: David Singer, (New York, 1997), p. 468.

الحضارة العربية والإسلامية في الحضارات الأخرى، وفي التقدم الإنساني بصفة عامة وتنظيم المؤتمر التمهيدي لمنتدى الأمم المتحدة السادس والاجتماع السنوي لنقاط اتصال تحالف الحضارات بالدوحة في عام ٢٠١٤، هذا إضافة إلى تبرعات بملايين الدولارات قدمتها دولة قطر للصندوق الائتماني للأمم المتحدة لتحالف الحضارات.

وقد جاء نص في موقع وزارة الخارجية القطرية يعبر عن وجهة دولة قطر الرسمية مفاده: "إن دولة قطر لا تتكر أن تكون للدول مصالح، وأن تعمل الحكومات لخدمتها، فهذا هو واقع الحال في كل مكان وزمان، ولكن قطر ترى أن تحالف الحضارات تحديداً هو مجال التفاعل الإيجابي والمشاركة حول مسائل معرّفة سلفاً وهي: التعليم، والشباب، والهجرة، والإعلام"^(٤٦).

أ. مجال التعليم

بنيت التقارير المقدمة لتحالف الحضارات على أساس الاهتمام بالتعليم ولاسيما التاريخ، من خلال التركيز على النماذج الايجابية، والتعريف بماضي الانسان والثقافات في العالم ومن المسلم به أن التعليم الجيد يكون بالضرورة محفز للحوار^(٤٧)، وتحقيقاً للأهداف العامة لتحالف الحضارات ولأن قطر تستقطب عدداً كبيراً من المهاجرين فقد جاء نظامها التعليمي محققاً لتكافؤ الفرص للمقيمين على الاراضي القطرية، ومن أهم سمات مبادرة تطوير التعليم القطرية (الاستقلالية، المحاسبية، التنوع، الاختيار)^(٤٨)، وقد أسست قطر مدينة تعليمية عام ٢٠٠٣ تمثل مظهراً من مظاهر تحالف الحضارات إذ تضم العديد من فروع الجامعات ومراكز الابحاث العريقة، ومنها كلية طب وايل كورنيل، جامعة تكساس إي اند ام، وتجمع قرابية (٥٦) جنسية من عدة دول اذ يشكل غير القطريين في هذه المدينة نحو (٤٩%) .

^(٤٦) دولة قطر، وزارة الخارجية، تحالف الحضارات، ٢٠١٧ الموقع الرسمي لوزارة الخارجية القطرية:

[/www.mofa.gov.qa](http://www.mofa.gov.qa)

^(٤٧) تحالف الحضارات قاعدة بحوث، المصدر السابق، ص ٤.

^(٤٨) دولة قطر، وزارة الخارجية، قطاع التعاون الدولي، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، نيسان

٢٠٠٩، ص ٨.

اطلقت قطر أيضاً برنامجاً مستقبلياً عام ٢٠٠٢ والذي يهدف الى الانفتاح على حضارات الدول الاخرى وتزويد الطلاب بأخر ما وصلت اليه المعارف في الدول المتقدمة، وأنشأت قطر مركز مناظرات قطر عام ٢٠٠٨ ويهدف الى تنشئة الاجيال على قيم قبول الاخر والتعايش واحترام الثقافات، أيضاً أنشأت قطر مؤسسة أيادي الخير نحو آسيا(روتا) عام ٢٠٠٥ وتهدف الى توصيل تعليم عالي الجودة الى الدول الأقل نمواً في آسيا، وتعمل جامعة قطر(الجامعة الحكومية الوحيدة في قطر) على دمج أهداف تحالف الحضارات في مناهجها التعليمية وذلك من خلال المقررات التي تدرس ومنها: المجتمع والثقافة، أديان مقارنة، ثقافات مقارنة، العولمة، الحضارة الغربية^(٤٩).

ب. مجال الشباب:

بنيت فلسفة قطر في مجال الشباب على أساس أن هناك حيز واسع من الفرص ضمن المجتمع القطري يمكن للشباب من خلالها مواجهة تحديات جديدة في ميادين جديدة لم يختبروها من قبل، وتمنحهم فرصة الالتقاء بأشخاص من أنحاء العالم وتوهمهم ليكونوا أفراداً واعين^(٥٠). ومن جهود قطر في هذا المجال:

- ١- بيوت الشباب: انضمت قطر عام ١٩٨٦ لعضوية الاتحاد الدولي لبيوت الشباب ويفد إلى دولة قطر سنوياً أعداد من الشباب من مختلف دول العالم للتعايش وتبادل الخبرات
- ٢- صندوق الرياضة العالمي للوقاية من المخدرات والجريمة: أنشئ عام ٢٠٠٥ بالاتفاق بين مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، واللجنة الاولمبية الاهلية القطرية ويهدف الصندوق الى استخدام الرياضة في الوقاية من المخدرات والجريمة.
- ٣- الاسبوع الشبابي القطري الاوربي: تستضيف دولة قطر منذ عام ٢٠٠٧ مجموعة من الشباب الاوربي لتبادل الافكار وتحقيق التقارب.
- ٤- مؤسسة صلتك: انشأت عام ٢٠٠٨ وتعد من أهم مبادرات خطة دولة قطر لتقارب الحضارات وتهدف الى إيجاد فرص عمل جديدة للشباب في العالم لاسيما في الشرق الاوسط

(٤٩) المصدر نفسه، ص ١٠.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٦.

وشمال أفريقيا وقد خصصت دولة قطر (١٠٠) مليون دولار للمساهمة في إيجاد (١٠٠) ألف فرصة عمل جديدة للشباب.

٥- ملتقى الشباب القطري العالمي: استضافت قطر هذا المؤتمر عام ٢٠٠٨، شارك فيه (٨٠) شاباً يمثلون (٥٠) دولة بهدف وضع سياسات شبابية متقاربة.

٦- مشروع لغة الإشارة والصم: نفذت قطر هذا المشروع عام ٢٠٠٨ ويهدف الى تقريب لغة الإشارة بين الشباب الصم والبكم في العالم.

٧- المؤتمر الثالث لقادة مسلمي الغد: نظمت قطر هذا المؤتمر مطلع ٢٠٠٩ والهادف الى اعداد الشباب المسلم القادر على التحاور والتعايش مع الاخر من دون التفرقة بالهوية الاسلامية^(٥١).

٨- رحلة الغد: نفذت قطر هذا البرنامج منذ عام ٢٠٠٤ وهدفه تكوين الصداقات والتحاور بين شباب دولة قطر وشباب بعض الدول الغربية ويشمل زيارات سنوية يقوم بها شباب قطري مثقف الى عدد من دول العالم أمثال الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا.

ج. مجال الهجرة:

ساهمت الظروف التي وفرتها دولة قطر للمهاجرين أن تكون الوجهة الاولى لهم عربياً والخامسة عالمياً بحسب استطلاع الرأي الذي أجرته شركة (مان باور الشرق الاوسط) عام ٢٠٠٨ اذ يشكل الوافدون أربعة أخماس السكان في قطر ومن أهم الجهود التي بذلتها قطر في مجال الهجرة دعماً لأهداف تحالف الحضارات:

١- مؤتمر الدوحة لحوار الاديان: تنظمه قطر منذ عام ٢٠٠٣ ويهدف الى ترسيخ قيم التعايش والسلام العالمي ومراعاة الاختلافات الثقافية بين الوافدين والمواطنين^(٥٢).

٢- منتدى أمريكا والعالم الاسلامي: تنظمه قطر منذ عام ٢٠٠٤ بالتعاون مع معهد بروكينز الامريكى.

(٥١) المصدر نفسه، ص ص ١١-١٢.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ص ١٣-١٤.

٣- مركز الدوحة لحوار الأديان: أنشئ عام ٢٠٠٨ ويهدف إلى إجراء حوار بناء بين أتباع الديانات المختلفة وللمركز مجلس استشاري مكون من سبعة أعضاء يمثلون الديانات السماوية الثلاث.

٤- الانضمام إلى المنظمة الدولية للهجرة عام ٢٠٠٨.

٥- تعدد المؤسسات المعنية بحقوق المهاجرين.

٦- حرية التحويلات المالية.

٧- بناء دور العبادة: السماح ببناء كنائس داخل قطر.

٨- دعم عرب المهجر وتمويل بعض المشاريع الخاصة بهم للحفاظ على هويتهم.

د. مجال الاعلام:

يعد الاعلام احد الركائز الاساسية في مبادرة تحالف الحضارات وقد كان لدولة قطر جهود واضحة في هذا المضمار نذكر منها:

١- مركز الدوحة لحرية الاعلام: أنشئ عام ٢٠٠٧ عقبه توقيع بروتوكول مع منظمة مراسلون بلا حدود عام ٢٠٠٨.

٢- صندوق وسائل اعلام تحالف الحضارات: ساهمت قطر في انشاء هذا الصندوق في المنتدى الاول لتحالف الحضارات الذي عقد في العاصمة الاسبانية مدريد عام ٢٠٠٨، ويهدف الصندوق إلى اقامة تعاون بين وسائل الاعلام من جهة، والأمم المتحدة من جهة أخرى لدعم اهداف تحالف الحضارات بالمواد المرئية والمقروءة .

٣- حملة نحو فضاء اعلامي مسؤول التي اطلقتها قطر عام ٢٠٠٨ لتعزيز المسؤولية الاخلاقية لوسائل الاعلام^(٥٣).

٤- الجزيرة: بدأت مؤسسات الجزيرة بالقناة الفضائية التي انطلقت عام ١٩٩٦ ومن ثم انطلقت نسخة منها ناطقة بالانكليزية عام ٢٠٠٦، أما المؤسسة الثانية كانت مركز الجزيرة للدراسات الذي أنشئ عام ٢٠٠٥، فضلاً عن منتدى الجزيرة الاعلامي الذي ينظم سنوياً منذ عام ٢٠٠٥ وفي ذات السنة اطلق مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام التسجيلية .

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ص ١٤ - ١٩ .

٥-برنامج مناظرات الدوحة: انطلق هذا البرنامج الشهري عام ٢٠٠٦ لمناقشة القضايا العالمية

وتفعيل قيم الديمقراطية ويعرض البرنامج على قناة (بي بي سي) الدولية.

٦-المؤتمرات الاعلامية العالمية: نظمت قطر العديد من المؤتمرات الحكومية والخاصة حول القضايا الاعلامية^(٥٤).

ه. جهود أخرى

لقد قامت اللجنة القطرية لتحالف الحضارات منذ تأسيسها عام ٢٠١٠ بوضع خطة دولة لتحالف الحضارات للأعوام (٢٠١٤-٢٠١٦) والمستمدة من رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ التي أولت اهتماماً كبيراً لحوار الحضارات ولمسائل التعامل والتفاعل مع المجتمعات الأخرى، حيث دعت الرؤية إلى رعاية ودعم حوار الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة، وقد تضمنت الخطة تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة الهادفة إلى تحقيق أهداف تحالف الحضارات في مجالاته الأربعة: التعليم، الشباب، الهجرة، والإعلام^(٥٥).

شهدت سنوات تنفيذ خطة دولة قطر لتحالف الحضارات ٢٠١٤-٢٠١٦ جهوداً تعكس اهتمام الأجهزة الحكومية وغير الحكومية بمسائل تحالف الحضارات من أهمها إطلاق جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي واستحداث كرسي "الإيسيسكو" (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة) لتحالف الحضارات في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وذلك لتعزيز مبادئ حوار الحضارات وترسيخ قيم العدالة والسلام، إضافة إلى تبني مقترح دولة قطر بشأن جائزة جامعة الدول العربية في مجال تحالف الحضارات وتوجت هذه الجهود في عام ٢٠١٧ بإنشاء جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات^(٥٦).

^(٥٤) خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، المصدر السابق، ص ٢٠-٢١.

^(٥٥) جامعة قطر، غرفة الاخبار، جامعة قطر ولجنة تحالف الحضارات يطلقان جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات، ٢٣/١٠/٢٠١٧، الموقع الرسمي:

ونظمت جامعة قطر بالتعاون مع اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بوزارة الخارجية القطرية احتفالية للإعلان الرسمي عن جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات، وقد حددت قيمة جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات كالتالي: الفائز الأول: ٨٠٠٠٠ ألف ريال قطري (ثمانون ألف ريال قطري)، الفائز الثاني: ٤٥٠٠٠ ألف ريال قطري (خمسة وأربعون ألف ريال قطري)، الفائز الثالث: ٢٥٠٠٠ ألف ريال قطري (خمسة وعشرون ألف ريال قطري)^(٥٧).

وفي كلمة له بالمناسبة، قال الدكتور حسن بن راشد الدرهم رئيس جامعة قطر: إن الإعلان عن جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات يُعدّ ثمرة من ثمرات التعاون بين اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بوزارة الخارجية القطرية، وجامعة قطر ممثلةً بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ونحنُ سعداء بهذا التعاون المثمر الذي يدلُّ على العلاقة المتميزة بين كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وبين مختلف المؤسسات والجهات المختلفة في الدولة لما فيه خير قطر والبشرية^(٥٨)

خاتمة:

تمثل الحضارة مظاهر النشاط البشري المادي والمعنوي على مدى التاريخ، وفي الوقت الراهن هناك حضارات تراجعت أو أخذت بالتراجع، إلا أن هناك حضارات تمتلك أسباب البقاء، ولاسيما الحضارة الإسلامية التي تتميز بقدرة فريدة على البقاء بالرغم من مرورها بحالات من الضعف. ومنذ نشوء الحضارات كان التدافع بينها يدور حول الصراعات والحروب في أغلب الأحيان، والحوار والتعايش السلمي أحياناً، الذي بات مطلباً ملحاً بعد التطور الكبير الذي نعيشه في شتى المجالات، وبخاصة في الاعلام ووسائل الاتصال التي جعلت العالم قرية صغيرة، لذلك لم تعد الاساليب القديمة في الصراع المباشر والاستحواذ على الثروات تتسجم مع روح العصر. وقد تم طرح عدة مبادرات لحوار وتقارب الحضارات والأديان من دول ومؤسسات ومفكرين وأصحاب رأي، كان آخرها

^(٥٧) قطر تعلن عن جائزة عالمية لحوار الحضارات، صحيفة الوطن (قطر)، ٢٣ تشرين الاول ٢٠١٧.

www.al-watan.com/Latest-News/ArtMID/424/ArticleID/23799

^(٥٨) جامعة قطر ولجنة تحالف الحضارات يطلقان ، المصدر السابق.

مبادرة تحالف الحضارات، والتي بدأت بفكرة اسبانية عام ٢٠٠٤ بعد التفجيرات التي حصلت في مدريد، ومن ثم دعمتها تركيا، فطرحت رسميا عام ٢٠٠٥ وقد اخذت أغلب دول العالم ترحب بها وتتبناها.

كانت دولة قطر سباقة في التفاعل مع مبادرة تحالف الحضارات، وهذا التوجه منسجم مع الدبلوماسية القطرية في المنطقة العربية وعلى مستوى العالم، فهي دولة صغيرة تبحث عن دور كبير، وفيما يخص الدبلوماسية القطرية الخاصة بحماية امنها فهي مبررة، اما بعض سياساتها النشطة فهي غير مفهومة ولا تعد مطلبا لدولة قطر الغنية، اذ من مصلحتها أن تتأى بنفسها عن الصراعات. ومن اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث:

١- الاهتمام بالحضارات وحوارها جاء بعد تراجع الايديولوجيات، إذ أخذ تصنيف القوى والتجمعات البشرية يأخذ عناصر جديدة بين المفكرين، وبخاصة الدين، إذ لا ينظر الغرب اليها بكونها عرب او شرقيين وإنما ينظر اليها بأننا مسلمين، فحضارتنا مرتبطة ارتباطا مباشراً بالإسلام.

٢- لا بد من تثبيت نقطة جوهرية بان انكار اعتقاد المخالف وثقافته لا يستلزم القتال ولا ينبذ التحوار والتعايش السلمي ضمن حدود الاحترام المتبادل.

٣- هناك ضعف واضح في الاطروحة التي يتبناها عدد كبير من المفكرين العرب والمسلمين، بسبب تأثرهم بالتجربة الغربية، ومحاولتهم استنساخها، فهم يعيشون حالة من قلق الهوية وتدافع الخيارات.

٤- بنيت مبادرة تحالف الحضارات على اساس توجيه الجهود نحو الحضارة الاسلامية بالذات، وهذا كان واضحا من خلال التقارير الاممية للمجموعة رفيعة المستوى في تحالف الحضارات.

٥- يمكن القول أن تحالف الحضارات نسبي بمعنى إنه يكون لتفعيل قيمة ايجابية مشتركة أو للوقوف بوجه ثقافة سلبية.

٦- ساعد الوجود العسكري الامريكي دولة قطر في تبني سياسة خارجية مريحة بعد أن ضمنت أمنها ولاسيما من الفاعل الاكبر في الخليج المتمثل بالمملكة العربية السعودية.

٧- جاء تفاعل قطر مع مبادرة تحالف الحضارات منسجماً مع سياستها العامة في مجال السياسة الخارجية النشطة.

٨- . تعد تجربة دولة قطر في مبادرة تحالف الحضارات متقدمة على باقي الدول العربية، إذ تضمنت مبادئها ضمن خطة قطر ٢٠٣٠ في مجالات التعليم والشباب والهجرة والإعلام.

Initiative of Civilizations Coalition: Qatar's Experience A Case Study

Dr.Mithaq .Kh.Jalud,

Abstract

Since the end of the Second World War in 1945, the topic and conflict of civilizations was the subject of research and investigation, not only to describe reality but to find solutions and ideas that push different civilizations towards peaceful coexistence, especially after the waves of violence that have taken the form of civilizational clash. A number of initiatives have been put forward for the dialogue and rapprochement of civilizations and religions from countries, institutions and thinkers, most recently the alliance of civilizations initiative, which began with a Spanish idea in 2004 after the bombings in Madrid and then supported by Turkey officially in 2005. Qatar was a pioneer in interacting with the alliance of civilizations initiative. This approach was in line with Qatari diplomacy in the Arab region and globally. It is a small country that is looking for a big role. Hence, Qatar has set up plans to activate the alliance of civilizations goals in education, youth, migration and information.